المادة: فلسفة	**ثانوية الشهيد عطوي الحاج عين الريش**	**الأستاذ:** رحموني عمر
النشاط: درس نظري		**المستوى:** 2 آف
الإشكالية (1): الفلسفة بين الوحدة والتعدد عبر التاريخ.		**رقم المذكرة:** 04
المشكلة (1): تاريخ الفلسفة الإسلامية.		**المدة:** 04 سا

الوسائل التعليمية:	**الكفاءات المستهدفة:**
الأسئلة – الأمثلة – الكتاب المدرسي.	**الكفاءة المحورية :** التعبير عن المعرفة في روح شمولية. **الكفاءة الخاصة:** اكتشاف موطن الإبداع والخلق لدى الآخرين. **الكفاءة الختامية :** خوض تجارب فعلية في طرح القضايا الفلسفية وفهمها ومن ثم الارتقاء إلى محاولة حلها بطرق منهجية.

-كيف قُدر للفكر الإسلامي القائم على الإيمان بعقيدة التوحيد إنتاج فلسفة قائمة على العقل؟

	سير الدرس	**الإنجاز (الجانب المعرفي)**
طرح المشكلة		أنشأ المسلمون حضارة مميزة بلغ صيتها الآفاق، حيث هيمن الفكر الإسلامي على العالم لأمد طويل، ومن أهم تجليات الفكر نجد الفلسفة، فهل لمفكري الإسلام فلسفة على شاكلة اليونان؟ وإن لديهم فلسفة، فما هي خصائصها؟ وفيم تتجلى؟ وما علاقة الدين بالفلسفة؟
1	وضعية: حوار بين شخصين (أستاذ فلسفة ف وشريعة ش) ش: ألست الفلسفة مخالفة للدين؟ ف: لقد عولجت هذه المسألة في الفلسفة الإسلامية؟ ش: هل كان للمسلمين فلسفة؟ ف: نعم. ش: كيف ذلك؟ ف: بل كان إحدى مواضيعها التوفيق بينها وبين الدين. ش: ألا يمكن أن تكون مجرد ترجمة لغيرهم؟ ف: لليونان الأسبقية في طرح المواضيع الفلسفية، ولكن هذا لا يعني دائما التقليد. ما هي مصادر الفلسفة الإسلامية؟ هل تأثرت بالفلسفة اليونانية؟ كيف كان دور اللغة العربية في هذه الفلسفة؟ ماذا نستنتج؟ ما هي مظاهر هذه الفلسفة؟ ما هو علم الكلام؟	**I -ماذا عن الفلسفة الإسلامية كمصطلح أو كفكر ديني أمام التراث الفلسفي اليوناني العالمي، وجهود العرب في التعريف به:** **أولا : منهل هذه الفلسفة :** ما هي مصادر الفلسفة الإسلامية؟ **1. العبقرية الإسلامية (الدين الإسلامي):** إن مصطلح الفلسفة الإسلامية يوحي من الناحية اللغوية بالترادف مع الفلسفة الدينية، أساسها عقيدة التوحيد، فالفلسفة الإسلامية بهذا المعنى نابعة كلها من صميم الروح الدينية لديهم، والمقصود بالفلسفة الإسلامية التأمل في الخلق والخالق، ومظاهر الوجود والحياة، والمصير والإنسان، وليس علوم الدين (الفقه، الحديث،...) الفلسفة الإسلامية اهتمت بالعقيدة، معرفة الكون، الطبيعة النفس، وكل أبعاد الإنسان الروحية والحضارية. **2. العبقرية اليونانية:** لقد انفتح أهل الإسلام على أمم وحضارات لها ثقافاتها ومذاهبها، كل ذلك كان له انعكاسات على الكثير من التطورات الفكرية والسياسية، مهدت لظهور الروح الفلسفية، وازدهار التفكير العقلي، ومن أهم الثقافات التي تأثر بها المسلمون، الثقافة اليونانية، خاصة فلسفة أفلاطون، أرسطو، وكان هذا التأثر سببه حركة الترجمة ترجمة كتب اليونان خلال العصر العباسي، ودليل تأثير الفلسفة اليونانية على الفلسفة الإسلامية هو: أن مؤلفات هؤلاء الفلاسفة ما هي إلا شروحات لأفكار اليونان، لكن في قوالب ولغة جديدة (الكندي، الفارابي، ابن رشد،...). **3. عبقرية اللغة العربية:** لقد كان للغة العربية دور كبير في التأسيس لفلسفة إسلامية عربية، فقد كانت اللغة العربية لغة الجدل والحوار، بين فلاسفة وعلماء الإسلام، و كانت تحمل مهارات العرب التاريخية في الفكر التنويري، والعقلاني العالميين. **نتيجة:** إذن الفلسفة الإسلامية هي فلسفة يونانية في بعضها وأصيلة في بعضها الآخر. **ثانيا: مظاهر الفلسفة الإسلامية:** **1 - أصالة علم الكلام:** **تعريفه:** هو العلم الذي يبحث في الاعتقادات كالتوحيد والصفات يعرفه ابن خلدون:"هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب أهل السلف وأهل السنة ...".

1

لماذا سمي علم الكلام؟

ما هي خصائصه؟

من خلال الوضعية السابقة إذا كانت الفلسفة الإسلامية ليست مقلدة للفلسفة اليونانية ففيم تتمثل خصوصيتها؟
من أهم خصوصيتها انطلاقها من الدين الإسلامي، فهل دعانا القرآن للتفلسف بالمعنى الكامل لهذه الكلمة؟

لدينا علم الكلام يدرس صفات الله وكلامه، التي تكون صريحة المعنى أحيانا وتأويل أحيانا أخرى فهل التأويل يكون في كل المواضع؟

غير أن التأول فعل عقلي محض، فهل العقل الإنساني قادر على فهم كل المجالات حتى الغيبيات؟

من خلال الوضعية السابقة: الدين يعتمد على التسليم والفلسفة تعتمد على العقل، فكيف يتوافقان؟

إذا كانت غاية الفلسفة معرفة الحقيقة، وغاية الدين إيصالها للناس لإدراك الخير، فهل يعني ذلك أنهما متوافقان؟

سبب التسمية:

-سبب التسمية يعود إلى القرن الثاني للهجرة، حيث بحث بعض العلماء في كلام الله، وصفاته، وخلق القرآن، فسمي من يشتغل بهذا متكلما أو أهل الكلام.

-سبب التسمية تعود إلى أولئك الذين خالفوا أهل الرواية والنقل عن السلف، واشتغلوا بالرأي وتحكيم العقل والبحث في المسائل التي سكت عنها السلف.(القضاء والقدر،...).

2. خصائصه بالقياس إلى الفلسفة:

-علم الكلام يتناول قضايا عقلية، ويطرحها داخل إطار عقائدي، فيما يتناولها الفلسفة، وتطرحها طرحا حرا، لا يخضع لأية سلطة.

-يستعمل علم الكلام العقل، لخدمة الشرع، فالشرع أولا، والعقل ثانيا، على أن هذا لا يعني أن منهجية البرهنة واحدة، لدى الأشاعرة والمعتزلة، على الرغم من انطلاق كل طرف من الإيمان بعقيدة التوحيد.

يرمي علم الكلام من خلال المناظرة والجدال إلى الدفاع عن العقيدة، في وجه المشككين، في حين أن الفلسفة تسعى إلى إدراك الحقيقة المطلقة من غير احتكام السلطة غير سلطة العقل.

II -وماذا عن خصوصيات القضايا الفكرية التي يثيرها المفكرون الإسلاميون؟

1. القرآن الكريم والسنة النبوية.

ليس في القرآن والسنة فلسفة على النحو الذي تطالعنا به كتب الفلسفة، ولكن فيها توجهات تدعو إلى التفلسف.

يقول تعالى:"إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار...لآيات لقوم يعقلون" يقول الرسول (ص):"الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها".

2. التأويل في مبدأ التوحيد:

نص القرآن دون التباس على وحدانية الله في آيات محكمات لا تقبل التأويل.

غير أن صفات لم ينص مضمونها بالتفصيل لهذا وجب التأويل.

يعرفه ابن رشد:"هو إخراج اللفظ عن الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية"

3. التأمل في الغيبيات:

لم يتفقوا على استعمال العقل في كل المجالات بدليل أن الغزالي صرح بقصوره عن إدراك أمور العقيدة والغيبيات، كما أن ابن خلدون يعتقد بأن الآخرة وحقيقة النبوة والصفات الإلهية ... فهي فوق نطاق العقل.

III. وماذا عن فرص التكامل بين الدين والتفكير الفلسفي؟

من أهم القضايا التي تعرضت إليها الفلسفة الإسلامية قضية التوفيق بين الفلسفة والدين، العقل والنقل، الحكمة والشريعة، وهي مسألة لازمت الفلسفة الإسلامية عبر تاريخها الويل، ولا تزال...

فهل يمكن فعلا أن نوافق بين المعقول والمنقول؟ أو بين الشريعة والحكمة؟ وكيف نظر الفلاسفة إلى مسألة التوفيق بين الحكمة والشريعة؟

أولا: لا يوجد تعارض بين الفلسفة والشريعة: وقد كان هذا موقف الفلاسفة أمثال:

-**إخوان الصفا:** إن الفلسفة عنده متى انتظمت مع الشريعة قد حصل الكمال، لذلك قالوا:" الشريعة دنست بالجهالات وبالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة".

-**الكندي:** إن غاية الشرع هي نفسها غاية الفلسفة، وهي معرفة الحقيقة الموصلة إلى الخير، لأن حقيقة الشرع تنقل بالوحي، وحقيقة الفلسفة تكتشف بالجهد العقلي، ولا تعارض بينهما، فالشريعة تساعد على سلامة مسيرة الفلسفة، والفلسفة تساعد على تيسير فهم الشريعة، (الوصول إلى الحقيقة تكون بالعقل والنقل معا).

-**الوليد ابن رشد:** يرى أن الفلسفة (العقل) لا تناقض النقل (الدين)، بل تدعمه وتفسر رموزه، فالفلسفة هي تأمل في الموجودات لأجل إدراك الخالق، وهذا لا يتعارض مع الشرع، فكثيرة هي الآيات التي تدعو إلى التأمل العقلي، مثال: قال تعالى:"فاعتبروا يا أولي الأبصار"، فهذا نص يدعوا إلى النظر في جميع الموجودات بواسطة العقل ، إن الحكمة متفقة تماما مع الشريعة، لأن الحق لا يضار الحق، ولأن الحكمة هي صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة لهان يقول ابن رشد:" الحكمة صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة... وهما المصطحبتان بالطبع، المتحابتان بالجوهر والغريزة".

1	كيف لوحي سماوي أن يتساوى ويتوافق مع عقل بشري قاصر؟ ما نستنتج فيم يخص العلاقة بين الدين والفلسفة؟	-**ابن طفيل:** أكد على التلاقي والاتفاق بين العقل والنقل من خلال قصة "حي بن يقضان"، وما أدركوه من حقيقة، فالشريعة حسبه وحي من الله والعقل نور خلقه الله، ومحال أن يخلق نورين متناقضين. **ثانيا: الفلسفة تعارض الشريعة:** لا يمكن المساواة بين الشريعة والفلسفة، هذا ما ذهب إليه الكثير من الفقهاء والمتكلمين والمتصوفة، لأن الشريعة إلهية منزهة من الخطأ، أما الفلسفة فهي بشرية يعتريها النقص، ومن أشهر الفلاسفة المسلمين الذين وفضوا الفلسفة نجد: -**أبو حامد الغزالي (** المنقذ من الضلال): يرى أن العقل قاصر ومحدود في كثير من المسائل ويستحيل عليه بلوغها، فهي لا تعرف إلا بالشرع والوحي الإلهي، لذلك عمل على إظهار أخطاء الفلاسفة وجسدها في :"تهافت الفلاسفة". -**ابن تيمية:** لقد رفض رفضا مطلقا المنظومة الفلسفية اليونانية وأتباعهم من الفلاسفة المسلمين، لأن البرهان الفلسفي لا يوصل إلى أي علم، لذلك قال: " من تمنطق تزندق...". -يرفض **ابن خلدون** الجمع بين الحكمة والشريعة؛ إذ انه ينتقد الفلسفة انتقادا شديدا، وأكد في كتاباته عن هذه المسألة:" تمسكه بطريقة السلف، والبعد عن الفلسفة، والتنفير عن مناهجها والتشنيع على أتباعها، يقول عن الفلاسفة :"وما يزعمه الفلاسفة من براهين على دعاياتهم، ويعرضونها على المنطق هي قاصرة". **نتيجة:** إن العلاقة بين الفلسفة والدين متى نظر إليها المتتبع نظرة التوازن وجد أن: هناك مسائل كثيرة يتصادم فيها الشرع والفلسفة تصادم الالتقاء لا الاختلاف، فما عجزت الفلسفة عن الوصول إليه، جاء الشرع ليساعدها على هذا الوصول وتدعيم مواضيعها، ولا سبيل إلى تعزيز الإيمان إلا بواسطة النظر العقلي الذي تحتضنه الفلسفة .
المشكل	ماذا نستنتج كحل لمشكلة المطروحة؟	وفي الأخير نستنتج بأن الفلسفة الإسلامية جزء من التراث الفكري العالمي استوعبت الفلسفة اليونانية من جهة والعقيدة الإسلامية من جهة أخرى وحاولت التوفيق بينهما.